ومستمر وبالعكس كقول ابن الرومي

رنا فؤادي الدنيا به مزمرونا • يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فليبكيه مبنا وانا • لاوسع مما كان فيه واوغد

حيث التزم فتح ما قبل الدال فان قلت قد ذكر المص في الايضاح ان ذلك قد يكون في غير الفاصلتين ايضا كقول الحريري وما اشك ان الشكل من اختار الكسر فانه كما التزم في الفاصلتين اعني الفصل والكسل السر التي يحصل السجع به وبما كذلك قد التزم في اشتاق واختار التي يحصل السجع به وبما قد زيد على مثل ذلك في التفسير المذكور قلت يحتمل ان يريد بقوله في الفاصلة او في غيرها لان جميع ما في البيت الحرف الروي يصدق عليه انه قبل حرف الروي وكذا ما في معناه من الفاصلة فيصدق على التاء في اشتاق واختار انه قبل اللام التي هي بمنزلة حرف الروي لكن هذا بعيد والظاهر ان لزوم ما لا يلزم انما يطلق على ما يكون في القافية او الفاصلة لانهم فسروه بان يلتزم المتكلم في السجع والقافية قبل حرف الروي ما لا يلزم من نحو حركة مخصوصة او حرف بعينه او اكثر وان قوله قبل حرف الروي او ما في معناه يعني من حروف القافية او الفاصلة والا لكان المناسب ان يقول في البيت او الفقرة وقوله في الايضاح وقد يكون ذلك في غير الفاصلتين ايضا معناه ان مثل هذا الاعتبار الذي يسمى لزوم ما لا يلزم قد يجيء في كلمات الفقرات او الابيات غير الفواصل والقوافي واصل الحسن في ذلك كله يعني في الضرب المحفظ من المحسنات ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا تكون المعاني توابع للالفاظ وذلك ان المعاني اذا تركت على سجيتها طابت لانفسها الناظر شيئا فشيئا فحسن اللفظ والمعنى جميعا واذا اتي بالالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني تابعة لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه ولباس مسن على منظر قبيح وقد ذهب على نفسه من حسب فينبغي ان يجتنب عما يفعله بعض المتاخرين الذين لم يشغف بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية الى جمع عدة من المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ذلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني قال المص هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء ذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما يتضمن اقسامه ويجب

ترك القرض له اما لعدم دخوله فن البلاغة او لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام البليغ وهو ضربان احدهما مثل ما يرجع الى التحسين في الخط دون اللفظ مع ما فيه من التكلف مثل كون الكلمتين متماثلتين في الخط كما ذكرنا فيما سبق ومثل الموصل وهو ان يوتى بكلام يكون بعضه متصلة الحروف كقول الحريري فتنتني فتنتني فتنتني بحجج بعضها بعض بحجج

ومثل المتلم وهو ضد الموصل كقول الوطواط

وادرك ادرك ادرك دارك ودود • دنا دوا دوا دوا دوا دوا

ومثل المعنيين وهو ان يكون حروف احدى كلمتيها منقوطة باجمعها وحروف الاخرى غير منقوطة باجمعها كقول الحريري الكرم نبت اصله حبك وفرعه صدقك يزين في اخر الرسالة ومثل الرقطا وهو ان تكون حروف كل كلمة منها منقوطة والاخرى غير منقوطة ومثل الحذف وهو ان يكلف الكاتب او الشاعر فيما في رسالة او خطبة او قصيدة لا يوجد فيها بعض حروف المعجم والثاني ما لا اخلل في التحسين قطعا مثل التزيد وهو ان تتعلق الكلمة في المصراع او الفقرة بمعنى ثم تعلقها بعينها بمعنى اخر كقوله حتى نوى مثل ما اوتي رسول الله اعلم وكقوله

زعم المنيلة يوما على عذابة جرها • تلق السماحة فيه والندى خلقا

وقوله ابو نواس

صفرا لا تزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء

ومثل التعديد وهو ان يسمى شيء بعد شيء اسماء متعددة على سبيل الاحاد ومثل التخصيص بعد التعميم وهو ان يتبع اسماء متعددة على سبيل الاحاد ومثل تخصيص الصفات وهو ان تعقب موصوف بصفات متوالية واما العدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما ذكرنا مثل ما سماه بعض المتاخرين الايضاح وهو ان ترى في كلامك خطا دلالة فتاتي بكلام يبين الخطا ويوضحه فانه داخل في الاطناب ومثل التوشيع بالمعنى المذكور في باب الاطناب وقد اورده في المحسنات او لكونه مشتملا على تخليط مثل ما سماه في البيان وهو كشف المعنى وايصاله الى النفس فانه قد يجيء مع الايجاز وقد يجيء مع الاطناب ومع المساواة ايضا القسم الثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها ومثل القول في الابتدا والتخلص والانتها والمص قد ختم الفن الثالث بذكر هذه الاشيا وعقد لها خاتمة

قوله او لعدم الرجوع الخ هذا كلام البديع على عدم رجوعه الى التحسين لا الايضاح مايرجع الى التحسين اصلا قسمين الرجوع الى تحسين الكلام والصواب في العبارة بالنظر والعدم الرجوع ولكن ان يوجد بالنظر ولعل الشارح الاسمى في التعبير عن علة وجود كذا الذي ذكره مسلم الى الجار المفتاح

الحنفيا يقال فرس اضفى اذا كان احد عينيه زرقا والاخرى بيضا والرقطا سوداء بيضاء فقط بياض رقا لصاحبه

فعلى علامته اي كالطالب هو الراي رقطا

واما العدم يفتح الا توكيد بس

مواصفا الظاهر انه نصفه بتاء الكمال

يعني تنتج دعواه صحيحا لو نصفه كما كان

عليه البيت الثاني وهو قوله في الكعاد قاصر

في زي ذي ذكر لها جمال لو طي درزنا

Copyright © King Saud University